

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم
من سلسلة "رمضان قرب يلا نقرب 2"
فقه التعامل مع الطاعة
(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. محمد منير

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-120344.htm>

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

فقه التعامل مع الطاعة

النهاردة هنتكلم على موضوع جميل أوي، موضوع من الأهمية بمكان وهو فقه التعامل مع الطاعة، يعني إيه يا جماعة؟ يعني فقه التعامل مع العمل الصالح، يعني إزاي أزود إيمانياتي، إزاي أحافظ على الطاعة الجميلة دي أوي اللي هتدخلني الجنة، اللي هتخلي ربنا - سبحانه وتعالى - راضي عني؟ فيه مشاكل كثيرة بتقابل كثير من الناس وهُم مش عارفين إزاي يعالج الفتور، إزاي يتعامل مع الطاعة، إزاي يتعامل مع الكسل اللي ساعات بييجيله، وإزاي يتعامل مع النشاط اللي ساعات بييجيله ويخليه فوق أوي أوي وساعات تحت تحت.

قواعد فهم التعامل مع طاعة ربنا

وبالتالي النهاردة هنتكلم عن قواعد جميلة أوي أوي تخلينا إزاي نفهم نتعامل مع طاعة ربنا - سبحانه وتعالى - اللي هي أغلى حاجة في حياتنا.

-القاعدة الأولى: معرفة شروط قبول العمل الصالح

أول قاعدة من القواعد لازم أعرف إيه هي شروط قبول العمل الصالح، إزاي تكون الطاعة دي مقبولة عند ربنا - سبحانه وتعالى - العلماء بيبيّنوا لنا ويعلمونا إن لابد من شرطين لقبول الطاعة وتتحول الطاعة دي لعمل مقبول إلى الله - سبحانه وتعالى -:

أول شرط: الإخلاص لله - سبحانه وتعالى -.

تاني شرط: إنها تكون على هدي رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم -.

فيه أمور برضو طبعًا مهمة جدًّا وقواعد مهمة جدًّا وهو فقه الأولويات في الطاعة، إيه هي الطاعة اللي أبدأ بها، إيه الطاعة اللي أداوم عليها، إيه الطاعة اللي أبدأ بها وأحاول أتقرب بها إلى الله - سبحانه وتعالى -.

-القاعدة الثانية: المحافظة على الفروض

النبي -صلى الله عليه وسلم- يعلّمنا في القاعدة رقم اثنين اللي بتقول في الحديث القدسي عن رب العزة "وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعته الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولن استعاذني لأعيدنه" صحيح البخاري.

وبالتالي يا جماعة في حاجة مهمة أوي أوي أنا لازم أحافظ على الفروض، لازم أحافظ على الواجبات ثم بعد ذلك أحافظ على النوافل، ما يجيش واحد يواظب على قيام الليل ويضيع الفجر لأ، أو اواظب على قيام الليل ماشي بس ما أضيعش الفجر، الفجر أهم من قيام الليل، وهكذا، سنن كثير أوي أو نوافل كثير أوي ممكن إنت تدوام عليها وتضيع فروض لأ أبدأ بالفروض ثم بالنوافل.

-القاعدة الثالثة: المداومة على الطاعة وإن قلت

تالت قاعدة يعلّمنا النبي -صلى الله عليه وسلم- وهي قاعدة مهمة جدًا بيقلنا فيها -صلى الله عليه وسلم- "أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ" صححه الألباني، خلي بالك "أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ؟" آه طبعًا يعني إنت النهاردة لو صليت قيام الليل عشرين ركعة، ثلاثين ركعة ميت ركعة وبعدين تركت قيام الليل خالص ولأ تواظب على قيام الليل ولو ركعة كل يوم؟ لأ ركعة كل يوم أحب إلى الله -سبحانه وتعالى- تقرأ خمس أجزاء من القرآن في يوم وتحجر القرآن سنة كاملة؟! مينفعش اقرأ صفحة واحدة كل يوم "أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ".

-القاعدة الرابعة: تثبيت الطاعة

رقم أربعة من القواعد المهمة أوي أوي أوي "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عمل عملاً أثبتته" صحيح مسلم، "أَثَبْتَهُ" يعني إيه؟ يعني يواظب عليه يعني تمسك بالعمل ده -صلى الله عليه وسلم- عشان كده أمنا عائشة -رضي الله عنها- تحكي لنا عن الرسول -عليه الصلاة والسلام- كان إذا سمع الأذان قام وكأن لم يعرفه أحد، كان -صلى الله عليه وسلم- له ورد يومي من قيام الليل، كان -صلى الله عليه وسلم- له ورد يومي من الضحى، كان له ورد يومي من قراءة القرآن، كان صلى الله عليه وسلم -"خلقه القرآن" صححه الألباني، كان ينفق -صلى الله عليه وسلم- ولا يخاف الفقر..

كان -صلى الله عليه وسلم- دائمًا في عبادة لله -سبحانه وتعالى-، ذاكراً لله -سبحانه وتعالى- على كل أحواله، إذا القاعدة المهمة أوي اللي يعلّمنا إياها الرسول -عليه الصلاة والسلام- إن إحنا نتمسك بالطاعة اللي إحنا بنعملها، إن إحنا ندوام على الطاعة، "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عمل عملاً أثبتته".

-القاعدة الخامسة: تنويع الطاعة

أيضاً من القواعد المهمة أوي ودي القاعدة رقم خمسة ودي قاعدة مهمة أوي، لازم أنواع الطاعة، تنويع الطاعة يعني إيه؟ يعلّمنا الرسول -عليه الصلاة والسلام- وهو قاعد مع الصحابة كده في يوم من ذات الأيام يقول لهم:

"من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا" ثم قال -صلى الله عليه وسلم-: "فمن عاد منكم اليوم مريضاً. قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا" ثم قال -صلى الله عليه وسلم-: "من عاد منكم اليوم مريضاً. قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا" قال -صلى الله عليه وسلم-: "من أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر رضي الله عنه. أنا" صحيح مسلم.

قال -صلى الله عليه وسلم-: عشان يعلمنا فضل تنوع الطاعة وإنك إنت تضرب بسهم مع كل طاعة، تاخذ من كل بستان زهرة، قال -صلى الله عليه وسلم-: "ما اجتمعت هذه الخصال قط في رجل في يوم إلا دخل الجنة" صححه الألباني.

لكل نفس إقبال وإدبار

أختم بكلام جميل أوي بيعلمنا إياه سيدنا علي بن أبي طالب وهو إن إحنا ممكن آه تكون عالي في يوم وتكون نازل في يوم دي طبيعة البشر يا جماعة إيمانك بيزداد وإيمانك بينقص دي طبيعة البشر يا جماعة، النهادره إنت في طاعة ونشاط وبكره ممكن تكون في كسل لكن أهم حاجة ما تقلش عن الفرائض، أهم حاجة ما تقلش عن الفرائض زي ما قال ربنا -سبحانه وتعالى- في الحديث القدسي: "وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه" صحيح البخاري، خلي بالك "مما افترضت عليه".

يختم سيدنا علي ويعلمنا النهارده كلام جميل أوي أوي في حكمة بالغة وغاية الجمال يقولنا سيدنا علي بن أبي طالب يقولنا "إن لكل نفس إقبالا وإدباراً، فمن كانت نفسه مقبلة.. فخلي بالك، "من كانت نفسه مقبلة"، مقبلة على إيه؟ مقبلة على الطاعة في قمة النشاط "فليزدد من النوافل ومن كانت نفسه مدبرة" يعني فيه شوية كسل، مكسل شوية "فليجبرها على أداء الفرائض".

اوعى تقل عن الفرائض

خلي بال حضرتك، ما تقلش على الفرائض، اعمل لك جدول بسيط جدداً، ثلاث ركعات كل يوم من قيام الليل، واطب على صلاة الجماعة على قد ما تقدر في المسجد، صلاة الضحى حتى لو ركعتين، المصحف حتى اقرأ في كل يوم ولو صفحة، حافظ على أذكار الصباح والمساء، تصدق ولو بجنيه واحد بس، حافظ على درس أسبوعي، حافظ على صحبة صالحة تشحن لك إيمانيتك وتحفز طاعتك، حافظ على بر الوالدين، حافظ على صلة الأرحام، اعمل لك ورد، اعمل لك جدول، اعمل لك خطة، خلي بالك الخطة دي اللي هتدخلك الجنة وتخليك جنب النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-.

الخاتمة

أسأل الله -سبحانه وتعالى- بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعلنا بجوار النبي -صلى الله عليه وسلم- في الجنة وأن يجعلنا من الصالحين وأن يتقبل مني ومنكم صالح الأعمال. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>